



مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352

EISSN :6723-2600



الجيش في السودان الغربي خلال حكم دولة السنغاي الإسلامية
(869-999هـ / 1464-1591م)

Army in Western Sudan during the rule of the Islamic State of Sangay

842-999 AH / 1464-1591 AD

د.بشار اكرم جميل الملاح

جامعة الموصل/العراق

Prof . Bashar Akram Jameel ALmalah

Iraq/University Of Mosul

bashar.a.j@uomosul.edu.iq

الملخص:

تُعد دولة السنغاي واحدة من دول السودان الغربي التي انتشر فيها الاسلام واصبحت بعد ذلك دولة إسلامية تمتد من المحيط الاطلسي غرباً حتى بحيرة تشاد شرقاً ، ومن الصحراء الكبرى شمالاً حتى الغابات الاستوائية جنوباً ، وبحكم طريقة تكوينها كدولة والذي مر بمرحلة استعادة الحقوق والثأر لما تعرضت له الدولة على يد حاكمها الظالم سني علي ، والذي قام بقتل عدد كبير من علماء وفقهاء البلاد بسبب وقوفهم بالضد من افكاره ، وبحكم تلك المجزرة التي وقعت على علماء السودان فقد بدأت فكرة تكوين جيش قوي قادر على المجابهة والقضاء على ذلك الحاكم الظالم والثأر من كل مسانديه ، فتأسست على اثرها وحدات عسكرية نظامية استطاعت ان تكون جيش قوي لتلك الدولة جهز بأسلحة قوية مصنوعة من الحديد بعد ان كان الاعتماد بشكل كبير على الأخشاب ، فضلاً عن تأسيس قوة نهريّة تمكنت من حماية مياه الدولة ولاسيما في نهري النيجر والسنغال ، وكل تلك الامور سيتم معالجتها في ثنايا البحث .

الكلمات الدالة : الجيش، السنغاي ، الفرسان ، اسكيا ، السودان .

Abstract

The State of Singai is considered one of the countries of Western Sudan in which Islam spread and later became an Islamic state extending from the Atlantic Ocean in the west to Lake Chad in the east, and from the Sahara Desert in the north to the tropical forests in the south, and by virtue of the way it was formed as a state, which went through the stage of restoring rights and avenging what the state was exposed to. At the hands of its unjust ruler, Sunni Ali, who killed a large number of the country's scholars and jurists because they stood against his ideas, and because of that massacre that occurred on Sudan's scholars, the idea of forming a strong army capable of confronting and eliminating that unjust ruler and taking revenge on all of his supporters began, so it was founded. As a result, regular military units were able to form a strong army for that country, equipped with powerful weapons made of iron after relying heavily on wood, in addition to establishing a river force that was able to protect the country's waters, especially in the Niger and Senegal rivers, and all of these matters will be dealt with in depth. Search

Keywords.army,,Senegay.knights.ISKEA.sudan

مقدمة:

يتناول البحث تنظيمات الجيش في دولة السنغاي الإسلامية التي حكمت السودان الغربي ، وقد تألفت تلك التنظيمات من السكان الأفارقة المسلمين ، فضلاً عن العرب والبربر المهاجرين إلى تلك المناطق ، والسودان الغربي هو أحد أقسام بلاد السودان الكبرى والواقعة في منطقة يحدها من الشمال الصحراء الكبرى ومن الجنوب الغابات الاستوائية ومن الشرق البحر الأحمر والمحيط الهندي ومن الغرب المحيط الأطلسي ، وفي العصور الحديثة قسم المؤرخين بلاد السودان إلى ثلاثة أقسام غربي وأوسط وشرقي ، ومثل الجزء الغربي المنطقة المحصورة بالمحيط الأطلسي غرباً ومنحنى نهر النيجر شرقاً .

وفي ذلك الجزء الذي أطلقت عليه بعض مصادرنا الإسلامية بلاد التكرور نشأت ثلاث دول هي غانة ومالي والسنغاي ، وقد أدت تلك الدول دور واضح في تنظيم جيوشها ولاسيما دولتي مالي والسنغاي اللتان كونتا جيشاً قوياً استطاعت بواسطته محاربة القبائل الوثنية المحيطة بأراضيها ، وقد أدى دخول الإسلام وانتشاره في أفريقيا جنوب الصحراء إلى تطبيق مبدأ دار الحرب ودار السلام هناك وتخيير العدو بين الإسلام أو الجزية أو الحرب ، وتم تطبيق ذلك على القبائل الوثنية المعادية للإسلام في المنطقة كالصوصو والموشي ولملم لإخضاعها لسلطة دولة السنغاي .

إشكالية البحث وفرضياته : تأتي هذه الدراسة لطرح إشكال علمي مفاده : ما علاقة قيام دولة السنغاي في السودان الغربي عموماً في تكوين جيش قوي لتلك الدولة ؟ وذلك الإشكال تندرج تحته أسئلة أخرى مفادها أنه هل كان جيش السودان الغربي عموماً وليد قيام دولة السنغاي أم هو قديم قدم انتشار الإسلام في المنطقة ؟ والفرضية الأخرى تتعلق بتشكيلات الجيش هناك هل هي تجمعات قبلية قائمة على جذور وثنية أم هي تشكيلات عسكرية منظمة يوحدتها الإسلام وتوجهاته ؟ فضلاً عن تساؤل حول مكونات ذلك الجيش هل هي محلية وطنية أم اعتمدت على مرتزقة من شعوب أخرى ؟

أهداف البحث : أما أهداف البحث التي نطمح الوصول إليها فتتمثل في :

- 1- تعريف القارئ بما وصل إليه الإسلام في تلك البقعة من الأرض وتأثيراته الحضارية على شعوب أفريقيا جنوب الصحراء ولاسيما على مستوى التنظيمات العسكرية .
- 2- ايضاح الترابط بين شكل التنظيمات العسكرية في دولة السنغاي وتلك التنظيمات في جيوش المغرب الإسلامي .
- 3- التأكيد على مهنية ذلك الجيش والقضاء على النظام القبلي في تشكيلاته وبناءه على أسس الوحدة الإسلامية .

وفيما يتعلق بمنهج البحث : فهو منهج تاريخي تحليلي قائم على عرض النصوص التاريخية الخاصة بالموضوع وتحليلها ، عبر عرض مادونته المصادر الأولية عن الموضوع ودعمها بتحليلات أقدم عليها المؤرخين المحدثين في مؤلفاتهم .

1. فرق الجيش :

تألف الجيش في دولة السنغاي¹ من عدة فرق كبقية جيوش المسلمين في مناطق أخرى ، ولكل فرقة دور كبير في قيادة المعركة ونجاحها ، كما كان لكل فرقة تدريب خاص بها فضلاً عن ملابس افرادها واسلحتهم ومرتباتهم ، ويمكننا تقسيم فرق الجيش في دولة السنغاي إلى الاقسام الاتية :

1.1 فرقة المشاة :

كان جيش السنغاي يُعرف بالجيش الذي لا يهزم في معركة حتى خسارته على يد جيش السعديين ، ويرافق المشاة خلال المعارك فرق موسيقية تستخدم طبول تسمى (التام تام) لإثارة حماس المقاتلين ، ومن فرق المشاة في جيش السنغاي فرقة الطوارق التي يُقاتل أفرادها على الجمال² ، وحينما ثار الأمير عثمان ضد أخيه الاسكيا داوود ساعدته فرقته الخاصة بأناشيدها على الاستمرار بالثورة³ .

ويشار إلى أن عدد أفراد جيش عاصمة السنغاي (غاو) 4000 جندي فضلاً عن (300 جندي) هم حرس السلطان الشخصي ويُطلق عليهم اسم " السنة "الذين لا يحق لهم الفرار من المعركة لأن الاسكيا أخذ منهم تعهداً بذلك ، كما يحق له أن يرثهم ويتزوج بناتهم⁴ ، ويشير المؤرخ محمود كعت إلى قوة وشجاعة جيش السنغاي بقوله " كان كبار الصنغي متمرسين على فنون الحرب ، وكانوا على درجة كبيرة من الشجاعة والجسارة والخبرة في حيل الحرب⁵ .

كما كان قادة الجيش في دولة السنغاي ينتمون إلى طبقات اجتماعية متعددة ، فقد كان محمد بن أبي بكر التوري (الاسكيا الحاج محمد) قائداً مملوكاً لدى السلطان (علي الكبير) ، وهناك جندي في جيش السنغاي على عهد الاسكيا الحاج محمد يُدعى الأمين عينه فيما بعد الاسكيا إسماعيل قائداً للمشاة ثم جعله الاسكيا داوود حاكماً لمدينة (جني)⁶ .

نوحينما سيطر السعديين على السودان الغربي كان الجيش المغربي يتألف من أغلبية أندلسية ونصارى من مختلف الأجناس ومن فرقة من عرب الصحراء تتألف من (1500 جندي) يقودها القائد العربي الوحيد في بلاد السودان (احمد بن الحداد) ، وفي عام 1001هـ/1592م بدأ استبدال تلك الفرق بتشكيلات مغربية خالصة اختيرت عناصرها من مُدن المغرب المختلفة رغبة في إزاحة العناصر المنهكة في القتال وزيادة العنصر المغربي لتأمين العلاقة بين الجندي وبلاده وعشيرته ، فضلاً عن إبعاده عن التفكير بالانفصال والاستقلال⁷ .

لقد تم تقسيم الجيش في بلاد السودان خلال حكم السعديين للبلاد إلى عدة سرايا منها سرية أهل فاس وسرية أهل مراكش وسرية العلوج وسرية الأندلسيين فضلاً عن فرقة العبيد التي تسمى (لوغا) ويقودها أحد شيوخ السنغاي ، كما يكون عليها حاكم يكون ضليعاً بالأعراق القبلية ويقضي بين أفراد الفرقة فيما شجر بينهم

، وكان هناك فرق صغيرة في الجيش مهمتها الإسناد كفرقة الهندسة والمؤن والتمريض والتكشيف والإرشاد الديني⁸.

فضلاً عن ذلك فقد كان للرقيق دور واضح في تشكيلات الجيش ولاسيما بعد تنظيم الاسكيا الحاج محمد لتلك التنظيمات فأصبح الرقيق متساوون في الحقوق والواجبات مع الأحرار خلال خدمتهم العسكرية ، ومنهم من أصبح ضابطاً في الجيش وذلك لقناعة الملوك بأن أولئك الرقيق مخلصين لهم وللدولة وهو ما ثبت فعلاً عبر ملاحظة عدم قيامهم بمؤامرة على الحكم رغم كثرة عددهم في الجيش⁹.

2.1 فرقة الفرسان :

استخدم الفرسان في دولة السنغاي دروع حديدية عدها المقاتل شرفه ، إذ من المُمِيب على الفارس أن ينزع درعه أثناء القتال ولذلك عد الاسكيا الحاج محمد¹⁰ سحب درع عدوه عن جسده انتصاراً له ، وتلك الدروع لا توزع على جميع الجند بل هي خاصة بالقادة والأمراء لغلاء ثمنها كونها مستوردة من المغرب الإسلامي ، فضلاً عن ارتفاع حرارة الجو والتي تمنع الكثيرين من ارتدائها¹¹ ، كما يرتدي الفارس خلال القتال قناع للوجه وخوذة ويتم وضع صدرية من الحديد على الفرس¹².

وفرقة الخيالة في جيش السنغاي هم من أبناء الطبقة العليا ويستخدم الخيالة فضلاً عن السيف ، الدرع والحربة الطويلة¹³ ، وهذه الفرقة عدد أفرادها قليل قياساً لباقي الفرق لأن تجهيز الجندي فيها يحتاج لمال كثير ، والجندي الذي يستطيع تجهيز نفسه لينخرط في هذه الفرقة ينال شرف الأبهة النبيلة بين أفراد الجيش ، ويتيح له ذلك الدخول في صفوف العترة الملكية أو من يمثلها في الحرب أو السلم ، ومشاركة فرقة الخيالة في الحروب كانت رمزية أكثر مما هي عملية وكثيراً ما كان أفرادها يسرون في الاحتفالات مع موكب الملك¹⁴.

2. خطط الجيش ومعاركه :

1.2 خطط الجيش :

اتبع جيش السنغاي أسلوب حصار المدن والصبر على ذلك خلال معاركه ، فقد حاصر الاسكيا الحاج محمد مدينة (جني)¹⁵ سبع سنوات حتى استسلمت بعد وفاة ملكها¹⁶ ، كما استخدم الجيش في السنغاي أساليب متعددة خلال المعارك وقبلها ، فقد استخدم أسلوب الاستخبارات العسكرية والتجسس على العدو وإرسال العيون لمراقبة الأعداء قبل البدء بالمعركة ليعرفوا مدى قوته ، وتلك الأساليب تم استخدامها بشكل كبير في دولة السنغاي ضد القبائل الوثنية كالصوصو¹⁷ والموشي¹⁸ ولملم¹⁹ ، فضلاً عن ذلك فقد استخدم جيش السنغاي أسلوب الهجوم المباغت الذي عادةً ما يبدأ بقرع الطبول القوية وصيحات الجند العالية ، وكانت خطط المعركة وتحديد ساعة القتال سرية وكذلك الوجهة التي سيتجه إليها الجيش ليحافظ قائد المعركة على سرية خطته ويضمن نجاح مقصده²⁰.

وكدليل على شدة المعارك بين الجيش الإسلامي في دولتي مالي²¹ والسنغاي ضد القبائل الوثنية المحيطة بهم يشير المؤرخ السعدي إلى أن " السرايا معقودة على طول الحدود الجنوبية مع القبائل الوثنية ، فكان المسلمون يسبونهم ويبيعون أسراهم كرقيق " ²² ، كما تم فرض التجنيد الإلزامي على كل قادر على حمل السلاح في غاو عاصمة السنغاي ²³ .

وخروج الجيش للحرب يكون في هيئة محلة ، إذ يشرع قائد المحلة في الاستعداد والتجهيز عبر جمع الطعام والشراب وتنظيف السلاح وتفقد الخيل وتصلح الأقبية والخيام التي تنقل إلى خارج المدينة وتنصب قبل تسعة أيام من بدء المعركة ليُقام معسكر هناك ، وقبل يوم من الخروج يُطلب من عازف البوق النفخ فيه من على سطح المشور ²⁴ ليتجمع الجنود ويستلمون كسوتهم ورواتهم ويغادرون تنبكتو ²⁵ باتجاه المعسكر ²⁶ .

وفي يوم السفر يعود الجنود إلى المدينة ويطوفون في أحيائها ليستقبلوا تحيات وتوديع السكان لهم ، كما يمر الجنود من أمام مشور السلطان (الباشا) الذي يقوم بتحياتهم بيده ، والفرقة الوحيدة التي لا تشارك بذلك الطواف هي فرقة الرقيق التي تقف خارج المدينة قرب المعسكر بانتظار بقية الفرق للذهاب إلى المعركة ²⁷ ، وكان يُطلق على معارك الجيش أسماء ترمز إلى أحد الأمراض أو الكوارث أو جهنم أو تأخذ مكان الموضع الذي وقعت فيه المعركة ، فمعركة (تنديي) بين جؤذر ²⁸ والاسكيا إسحاق ²⁹ سُميت بيوم (سونيكا) ، وأول معركة بين محمود والاسكيا نوح ³⁰ سُميت بيوم (وامي) ، أما يوم أسر الاسكيا محمد كاغ فيطلق السودانيون عليه اسم (تنش) ³¹ .

وكانت فئات المجتمع في السنغاي تشارك في دعم الجيش ومساندته ، فالفلاحون عبر زراعتهم أراضيهم بغية تجهيز الغذاء للمقاتلين ، أما الحدادون والاسكافيون فكانوا يصنعون الأسلحة والسروج لتجهيز المقاتلين بها ³² .

2.2 معارك الجيش :

كان الأسكيا الحاج محمد قد تبنى حركة جهاد كبيرة ضد قبائل (الموشي) الوثنية ما بين سنتي (903-904م/1497-1498م) وانتصر عليهم إلا أنه لم يستطع أن يدخلهم تحت سلطانه ، وفي سنة (905هـ/1499م) تحركت قوات الأسكيا محمد لمواجهة أحد حكام إقليم مالي وأسمه (عثمان) والذي أستفق في الاسكيا الحاج محمد (السيوطي) حول شرعية مهاجمة مسلم لا يمت للإسلام سوى بالاسم ³³ ، وفي سنة (906هـ/1500م) توجهت قوات السنغاي نحو الجنوب الشرقي حيث منطقة (أيورو) والتي أعتمد بها (سني بارو) وقومه فانتصرت عليهم تلك القوات وسيطرت على مكان تواجدهم ، وفي الفترة (912-918هـ/1506-1512م) أستطاع جيش السنغاي من أن يضم كل بلاد مالي القديمة لأملاكه ثم توجه شرقاً ليضم عدداً من مدن بلاد الهوسا سنة (919هـ/1513م) ³⁴ .

إلا أن تلك الفتوحات بدأت تضعف ثم تتوقف مع تقدم الاسكيا الحاج محمد في السن لاسيما بعد أن فقد بصره في سنة (924هـ/1518م) وحد من تحركاته مما حدا بأبنائه للتطلع لقيادة البلاد بدلاً عنه ، الأمر الذي أدخل البلاد في صراعات على السلطة لاسيما وأن سياسة الاسكيا الحاج محمد في اختيار موظفيه كانت تقوم على

أساس الكفاءة وليس العمر ، فحينما توفي أخوه (عمر كمزاغ) سنة (926هـ/1519م) عين بدلاً عنه أخاه الأصغر (يحيى) مما أثار حفيظة أبنائه و غضبهم عليه لاسيما أبنه (موسى) الذي كان قد رافقه في رحلته للحج وهو أكثر أبنائه الطامحين للسلطة ولو بالقوة ، وقد قرر ذلك حينما وجد من يساعده في الأمر سنة (934هـ/1527م) وابتدأ بمستشار والده (علي فلن) من خلال إجباره على مغادرة القصر ، وفي عام (935هـ/1528م) دخل القصر وأجبر والده على التنازل عن السلطة لصالحه³⁵.

وحالما تسلم السلطة الاسكيا (موسى بن محمد التوري) (حكم للفترة 935-938هـ/1528-1531م) دخل في صراع مع أخوته حول السلطة وحاربهم بأشد ما يستطيع حتى شنت شملهم ودفعهم للهروب من البلاد نحو أطراف المملكة ، فكانت سنوات حكمه خالية من انجاز حضاري يُذكر³⁶.

وبعد مقتله على يد أخوه (علي) بايع جيش السنغاي الأسكيا (محمد الثاني) ، إلا أن (علي) أعترض على تلك المبايعة مبدئياً أحقيته في الحكم كونه هو الذي قتل السلطان (موسى) ، وأمام ذلك الأمر عمد السلطان (محمد الثاني) والذي كان يمتاز بالحكمة والعقل الراجح إلى تهدئة الأمور واحتواء غضب أخيه والتقليل من الصراعات الداخلية ، فعهد له لم يشهد معارك بين الأخوة ، كما أنه لم يشهد معارك خارجية سوى معركته مع أمير منطقة (الكوبي) في بلاد (الهوسا) بعد أن نقض الأخير شروط الاتفاق الذي كان قد عقده معه الاسكيا الحاج محمد الأول ، وبسبب حب السلطان محمد للسفر ، فقد بدأ بالاهتمام بمواكب السلاطين وتنظيمها وظهر ذلك جلياً خلال زيارة السلطان (محمد الثاني) لأرجاء المملكة برفقة قادة جيشه ، إذ رافق تلك المواكب الفرق الموسيقية بالآلات الطرب التي تعزف عليها ، والملابس التي يرتديها السلطان ومرافقيه وهو ما يعكس التطور الحضاري الذي كان قد أسس له والده السلطان الاسكيا الحاج محمد³⁷.

ويبدو أن حالة الوثام التي سادت بين الأخوة في بداية عهد (محمد الثاني) لم تستمر لاسيما بعد مقتله على يد أخوه ليتسلم الحكم بعده (إسماعيل) والذي حكم البلاد للفترة (944-946هـ/1537-1539م) ليبدأ حكمه بتسيير حملة عسكرية لمهاجمة أحد الأمراء الوثنيين في الجنوب الغربي من المملكة ، وجرت بين الجانبين معركة أنتصر فيها الاسكيا إسماعيل وجيشه وأسر عدد كبير منهم فأصبح لديه أعداد كبيرة من الرقيق حتى أنخفض سعر العبد في مدينة (غاو) إلى ثلاثمائة ودعة³⁸ ، إلا أن الأمر الذي حصل في تلك المعركة هو إصابة الاسكيا إسماعيل بمرض الطاعون ووفاته ، وبعد وفاة الاسكيا إسماعيل تسلم السلطة الاسكيا (أسحق الأول) (946-956هـ/1539-1549م) والذي أنتخب من قبل الجيش أيضاً ، إلا أنه تنبه لمسألة تدخل الجيش في شؤون البلاد الداخلية ، فالجيش هو الذي قضى على الاسكيا الحاج محمد وهو الذي أوصل الاسكيا موسى للسلطة وهو الذي جلب إسماعيل ومن ثم انتخب (اسحق الأول) ، وأمام تلك التدخلات حاول الاسكيا (اسحق الأول) الحد منها ، إلا أن التغيير الجذري لم يكن ممكناً في تلك الفترة فقرر إبعاد بعض قادة الجيش واستبدلهم بموالين له بشكل مطلق³⁹.

لقد شهد عهد الاسكيا اسحق الأول بداية لفكرة توغل السعديين حكام المغرب في بلاد السودان الغربي ، فقد تلقى الاسكيا اسحق رسالة من السلطان السعدي (أحمد الأعرج) يدعوه فيها لتسليم ممالح (تغازة)⁴⁰ ، إلا

أن الاستجابة لتلك الدعوة تعني خسارة السودان الغربي لمورد هام من موارده الاقتصادية مما دعا بالاسكيا اسحق أن يجيب على الرسالة بأسلوب ذكي بقوله ((إن الذي يطلب مثل هذا الطلب من ملك سنغاي لا يمكن أن يكون مثل مولاي أحمد الأعرج ، كما أن الذي يقبل مثل هذا الاقتراح لا يمكن أن يكون الاسكيا اسحق الأول)) ، وأرسل بصحبة الرد على الرسالة مائتي مقاتل من الطوارق دخلت مناطق المغرب الجنوبية كاستعراض للقوة⁴¹ . وبعد وفاة الاسكيا اسحق الأول حُسب ما أخذه من أموال تجار مدينة تنبكتو فكان سبعين ألف قطعة ذهبية كان التجار يسلمونها لأحد عبيد السلطان ويُدعى (محمود يزا) ، إذ لم يجراً أحد من التجار على الاعتراض على الأمر⁴² .

وفي سنة (956هـ/1549م) تسلم الاسكيا داؤد السلطة لمدة ثلاثاً وثلاثين عام حكم البلاد خلالها بحكمة سياسية فهو يجنح للسلم كلما وجد أن جيشه غير مستعد للقتال ويقاقل كلما وجد العكس ، وأمتاز عهده بكثرة المعارك مع القبائل الوثنية المحيطة ببلاده ، ففي سنة (956هـ/1549م) هاجم قبائل الموسي الوثنية وأنتصر عليها ، كما هاجم قبائل (البوهل) في مدينة (ماسينا)⁴³ سنة (957هـ/1550م) والتي يمتاز سكانها بنبوغهم بالفن والموسيقى فجلب منهم عدداً كبيراً من المغنيين والمُغنيات وأسكنهم حياً خاصاً في مدينة غاو⁴⁴ . ويبدو مما سبق ان وحدات الجيش المعتمدة على ابناء القبائل المتطوعين ولاسيما خلال حكم دولة غانة⁴⁵ قد تغير تماماً خلال حكم دولة مالي الإسلامية واصبح معتمداً على الوحدات النظامية ، ثم اتضحت الصورة واصبح كل الجيش نظامياً عند تسلم الاسكي للحكم خلال حكم دولة السنغاي للسودان الغربي .

الخاتمة :

في ختام الدراسة لابد من بيان بعض النتائج التي تم التوصل إليها :

- 1- التنظيمات العسكرية في السنغاي كانت استكمال لما قام به حكام دولة مالي الإسلامي من بناء جيش قوي متماسك .
- 2- رغم البناء القبلي للمجتمع إلا ان وحدات الجيش بُنيت على اساس المهنية والتنظيم .
- 3- في ظل دولة السنغاي اصبحت اسلحة الجيش اكثر تطوراً .
- 4- اسهمت العلاقات الدبلوماسية بين دولة السنغاي من جهة والدول التي حكمت المغرب الاسلامي كالمراطين والموحدين والمرينيين ، اسهمت في تطوير خطط الجيش وتنظيماته .
- 5- رغم تطور اسلحة الجيش في السنغاي إلا انها لم تصمد امام الاسلحة النارية للجيش السعودي عند مهاجمته للسنغاي .
- 6- حقق الجيش انتصارات كبيرة على القبائل الوثنية المحيطة بدولة السنغاي مما اسهم في زيادة مساحة البلاد .
- 7- شارك الجيش في الصراعات الداخلية ولاسيما بين ابناء الطبقة الحاكمة من اجل الاستيلاء على السلطة .

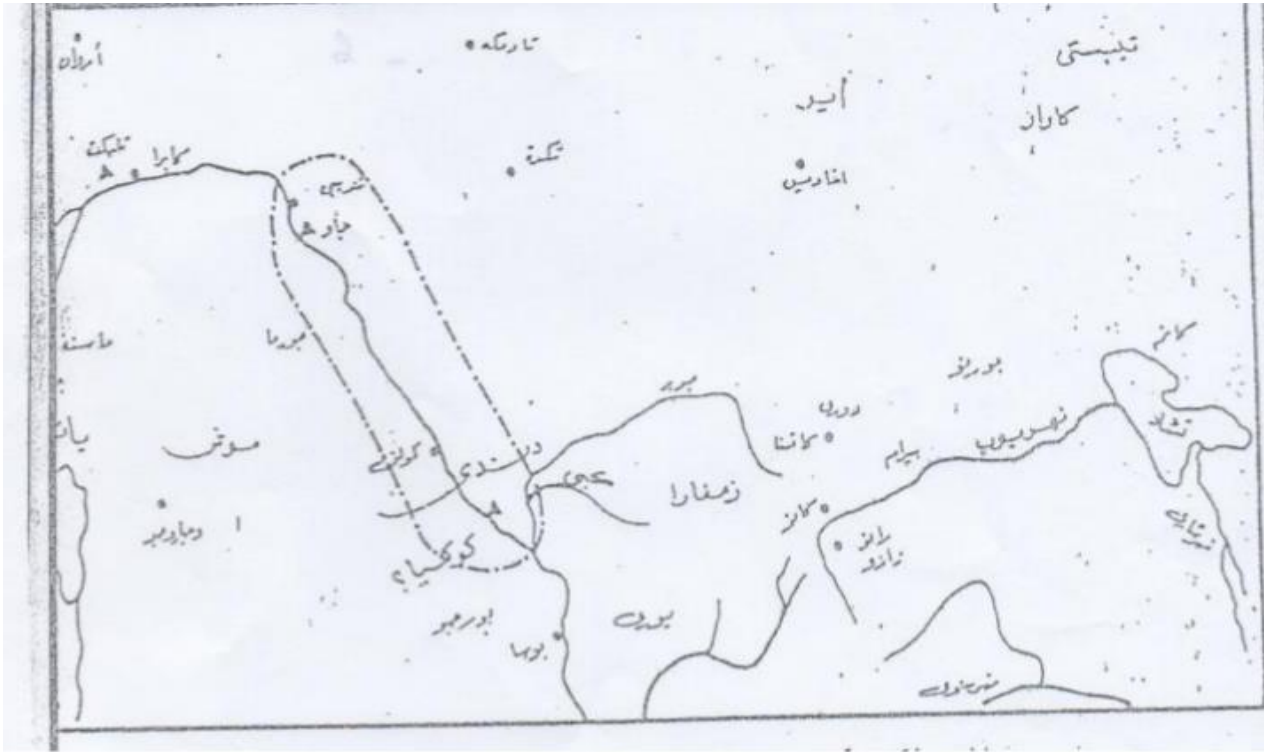
- 8- لم تقصر رواتب الجند على الاموال وإنما حصلوا في بعض الاحيان على الاراضي الزراعية او الرقيق .
- 9- كبقية الجيوش الاسلامية ولاسيما في المغرب والاندلس ، حظيت فرقة الحرس الخاص او الملكي على مكانة كبيرة لدى حكام البلاد .

ملحق رقم 1

[illegible]

-263-

ملحق رقم 2



دولة سنغاي الأولى

المرجع : إمبراطورية سنغاي ل : طرخان إبراهيم.

6.المراجع :

- 1 السنغاي : وتكتب أيضاً بالصاد (الصنغاي) وهي قبيلة كانت تسكن النيجر حول الغابات الاستوائية أولاً ثم أنتقلت إلى الشمال وأسست حوالي القرن الأول الهجري / السابع الميلادي إقليم عرف أطوار القوة والضعف وتدهور قبل أن يتولاه الاساكي ليصبح دولة متكاملة وقوية تحت حكمهم . ينظر: الحسن بن محمد الفاسي الوزان ، وصف أفريقيا ، ترجمه عن الفرنسية : محمد حجي ومحمد الأخضر ، الشركة المغربية للنشر المتحددين ، الرباط، 1982 : 2/هامش رقم (6) ص 182 .
- 2 قداح ، أفريقيا الغربية ، ص 113 .
- 3 قداح ، أفريقيا الغربية ، ص 114 .
- 4 نياني ، مالي ، ص 175 .
- 5 محمود بن الحاج المتوكل كعت ، تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيش وأكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الأمور ، تحقيق : هوداس ، مطبعة بردين ، 1913م ، ص 146 .
- 6 قداح ، أفريقيا الغربية ، ص 111-112 .
- 7 محمد الغربي ، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي ، إشراف : نيقولا زيادة ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، 1982 ، ص 373-374 .
- 8 الغربي ، بداية الحكم ، ص 374 .
- 9 زيادة ، مملكة سنغاي ، ص 66-67 .
- 10 الاسكيا الحاج محمد : هو حاكم دولة السنغاي في السودان الغربي (غرب أفريقيا) حكم للفترة (899-935هـ / 1493-1528م) بعد أن قضى على حكم (سن علي) الذي كان ظالماً على وصف مؤرخي السودان ، ونظم الاسكيا محمد الإدارة في بلاده وحارب القبائل الوثنية المحيطة بالبلاد . ينظر: عبد القادر زيادة ، مملكة سنغاي في عهد الأسقين ، (الجزء: د/ت) ، ص 31-32 . أما كلمة اسكيا فهي : وهي تعني لا في لغة سنغاي حيث لم ترض بنات سن علي على استيلاء محمد توري على الحكم ، انظر: السعدي ، تاريخ السودان ، ص 72 . وكان محمد ابوبكر التوري اول من تلقب بهذا اللقب وكان وزيراً لسن علي وقائداً لجيشه ، انظر: نوري ، تاريخ ، ص 279 .
- 11 قداح ، أفريقيا الغربية ، ص 113 .
- 12 أحمد بن علي القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه : نبيل خالد الخطيب ، دار الكتب العلمية ، 1987 ، ج 5 ، ص 299 : قداح ، أفريقيا الغربية ، ص 112 .
- 13 زيادة ، مملكة سنغاي ، ص 67-69 .
- 14 زيادة ، المرجع نفسه ، ص 67-68 .
- 15 جني : مدينة من مدن السودان الغربي تأسست سنة 435هـ / 1033م ويسمى التجار الأفارقة جنة ، تقع على مسافة (60 كلم) إلى الجنوب الغربي من مدينة تنبكتو . ينظر: نوري ، تاريخ ، ص 286 .
- 16 قداح ، أفريقيا الغربية ، ص 114 .
- 17 الموصو: هم فرع من الفولانيين هاجروا من بلاد تكرور وكونوا طبقة حاكمة في إقليم كانجبا التابع لإمبراطورية غانة وقد بقوا على وثنيهم ودفعوا الجزية لحكام غانة حتى ظهر ضعف غانة وتدهور نفوذها السياسي أعلن ملك الموصو سوسا نجور سنة 1203م استقلاله عن غانة واخذ مهاجمها . ينظر: دريد عبد القادر نوري ، تاريخ الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء القرن 4-10هـ / 10-16م ، الموصل، 1985 ، ص 291 .
- 18 الموشي : تكتب أيضاً بالسين (الموسي) ، وهي قبائل وثنية تسكن جنوب منحى نهر النيجر في منطقة فولتا العليا ، وقد بقوا على وثنيهم وقاوموا الإسلام خلال حكم دولتي مالي والسنغاي ، وامتحنوا السلب والنهب . ينظر: نوري ، تاريخ ، ص 300 .
- 19 للمم : للمم : قبائل وثنية زنجية تسكن إلى الجنوب من بلاد السودان الغربي وبعض مناطق السودان الأوسط وقد اشتهر عنها أن فيها من يأكل لحوم البشر وأفراد هذه القبائل يعرفون أنفسهم بعلامات تميز قبيلة عن أخرى وذلك بكي تلك العلامة المميزة على الوجه والأصداغ . ينظر: نوري ، تاريخ ، ص 298 .
- 20 زيادة ، مملكة سنغاي ، ص 71 : نوري ، تاريخ ، ص 275 .

- 21 مالي : وهي إحدى دول السودان الغربي حكمت المنطقة بعد سقوط دولة غانة الإسلامية ، وقد تحدث عن ملكها المؤرخ ابن خلدون قائلاً: ((وملك مالي أعظم ملوك السودان لعهد مجاوراً لملكه بالمغرب على مائة مرحلة في القفر من ثغور ممالكه القبليّة)) . ينظر: عبد الرحمن بن محمد أبو زيد بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار صادر، 1956 ، ج7 ، ص554 .
- 22 عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي ، تاريخ السودان ، وقف على طبعه : هوداس ، 1964 ، ص29 .
- 23 زبادة ، مملكة سنغاي ، ص65 .
- 24 المشور: وهي قاعة من قاعات القصر في دولتي مالي والسنغاي في السودان الغربي يجلس فيها السلطان لتسيير أمور الدولة . ينظر: ابن بطوطة ، تحفة النظار، ج2 ، ص276 .
- 25 تنبكتو: اسم حديث لمملكة بناها منسا سليمان عام 610هـ/1213م وتقع على بعد 12 ميلاً عن نهر النيجر (24 كم) ، ولقد طورها الطوارق وجعلوها مدينة في أواخر القرن (9هـ/15م) . انظر: الحسن بن محمد الوزان ، وصف إفريقيا (الرباط : 1982) : 165/2 .
- 26 مجهول ، تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان ، تحقيق : هوداس ، معهد العلوم العليا ، 1934 ، ص109 .
- 27 الغربي ، بداية الحكم المغربي ، ص375-376 .
- 28 جؤذر: وهو قائد معركة تنديي بين الجيش المغربي السعدي وجيش دولة السنغاي في السودان الغربي ، وقد استخدم ذلك القائد السلاح الناري (البنادق) التي لم يألّفها السودان وقاتلوا بسيوفهم وحراهم وخسروا المعركة . ينظر: زبادة ، مملكة سنغاي ، ص51-52 .
- 29 الاسكيا إسحاق : وهو حاكم دولة السنغاي للفترة 997-1000هـ/1588-1591م الذي دخل في عهده السعديين إلى السودان الغربي ، ويسمى الاسكيا بالثاني تمييزاً له عن إسحاق الأول . ينظر: زبادة ، مملكة سنغاي ، ص52 .
- 30 الاسكيا نوح : هو أحد الاسكيا الذين تسلموا الحكم بعد وصول القوات المغربية إلى مملكة السنغاي ، إذ خلع السعديين الاسكيا إسحاق الثاني ووضعوا بدلاً عن الاسكيا نوح الذي بدوره بدء بزراعة روح المقاومة بين السكان لطرد المغاربة إلا أن التعزيزات الكبيرة التي أرسلها المغاربة أرغمت الاسكيا نوح على الهرب وبالتالي وقوع الدولة بشكل رسمي بيدهم . ينظر: قداح ، أفريقيا الغربية ، ص75-76 .
- 31 كعت ، التاريخ الفتاش ، ص169 : الغربي ، المرجع نفسه ، ص377 .
- 32 الجبوري ، مملكة غانة ، ص107 .
- 33 زبادة ، مملكة السنغاي ، ص38 .
- 34 زبادة ، مملكة سنغاي ، ص38-39 . وبلاد الهوسا : إحدى مناطق السودان الأوسط وفيها مدن مهمة مثل كانو التي تُعد من مدن الهوسا المهمة إلى جانب كاتسنه . ويقع إقليم كانو على بعد 500 ميل تقريباً إلى الشرق من نهر النيجر ويعتمد سكانها على تربية الأغنام والأبقار إلى جنب الزراعة . وكان ملكها ذو نفوذ كبير مما مكنه من إخضاع مملكة كاتسنه وقرقز إلى حكمه إلا أن الاسكيا الحاج محمد استطاع أن يخضعه لحكمه . أنظر: نوري ، تاريخ الإسلام ، ص295 .
- 35 كعت ، التاريخ الفتاش ، ص148 .
- 36 كعت ، المصدر نفسه ، ص148 .
- 37 زبادة ، مملكة سنغاي ، ص42 .
- 38 الودعة : عملة تم استخدامها في بلاد السودان في التعاملات التجارية .
- 39 السعدي ، تاريخ السودان ، ص95 .
- 40 تغازة : بلدة في جنوبي المغرب ، بغرب البحر المحيط ، ليس لها مورد زراعي حيث يعيش أهلها من تجارة الملح ومعظم أهلها رقيق . انظر: ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي القرماني ، اخبار الدول واثار الأول د/ت ، ص430 .
- 41 زبادة ، مملكة سنغاي ، ص45 .
- 42 السعدي ، تاريخ السودان ، ص100 .
- 43 ماسينا : وهي مملكة شعب الفلان الساكن في غرب إفريقيا او كما كان يسمى بالسودان الغربي ، جاب هذا الشعب اغلب اراضي غرب إفريقيا في المدة المحصورة بين القرن السادس الهجري وحتى الثامن الهجري ، ثم استقروا واسسوا الفوتا جالون ليتخذوا من ماسينا عاصمة لهم . ينظر: محمد سالف جالو ، التاريخ القومي ، باماكو: د/ت ، منشور على الشبكة الدولية بتاريخ 29 يناير 2020 .

44 كعت ، التاريخ الفتاش ، ص 41 : نوري ، تاريخ الإسلام ، ص 271 : محمد فاضل علي باري ، المسلمون في غرب أفريقيا تاريخ وحضارة ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، 2007م ، ص 77 .

45 غانة : وهي إحدى دول غرب أفريقيا (السودان الغربي) ، دخلها الإسلام منذ القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي على يد التجار المسلمين إلا أن دخوله رسمياً كان على يد المرابطين سنة 469هـ / 1076م ، ويقول عنها المؤرخ القلقشندي أن غانة هي قاعدة إقليم صوصو ، وموقعها خارج الإقليم الأول من الأقاليم السبعة إلى الجنوب . ينظر: احمد بن علي بن احمد القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، د/ت ، ج 5 ، ص 284 .